وفي النصف الثاني من كانون الثاني ١٩٧٦ ، دخلت قوات نظامية تابعة لجيش التحرير الفلسطيني من سوريا الى لبنان للمشاركة في القتال ضد قوى المعسكر الانعزالي • وتجنب المسؤولون الاسرائيليون الادلاء بتصريحات مباشرة حول الحدث ، واكتفوا بالتعليق عليه بصورة غير مباشرة • فصرح مردخاي غور « ان هناك اثباتات كافية على ان السوريين غير مستعدين اليوم للتدخل في لبنان اكثر من اللازم » (١٥) • واعقبه وزير الدفاع في اليوم التالي فصرح « ان مصادره لم تذكر شيئا عن دخول قوات سورية الى لبنان » (١٦) ، وعاد فقال بعد ايام ان الحكومة الاسرائيلية « لا تتوقع غزوا سوريا للبنان » (١٧) • وادلى وزير الخارجية يغئال الون ، قرب نهاية الشهر ، ببيان في الكنيست بخصوص الوضع في لبنان ، ذكر فيه : « اوضحنا جيدا ، في اثناء الحرب الاهلية في لبنان ، سواء عن طريق تصريحات علنية او عن طريق وسائل فعالة اخرى ، ان غزو جيش سوري للبنان سيشكل اضرارا بالغا بالمصالح الحيوية الاسرائيلية • ولا شك ـ ولا اقول ذلك على سبيل الافتراض غير المرتكز الى اساس ـ في ان ايضاحاتنا ، باننا سننظر بخطورة كبيرة الى غزو كهذا ، شكلت ، ولا تزال تشكل ، عاملا مهما ـ ان لم يكن الاهم ـ في ردع سوريا عن غزو لبنان ••• وهذه التوضيحات التي ادلينا بها لا تزال قائمة كما هي » (١٨) •

(فضلت اسرائيل عدم اعتبار جيش التحرير الفلسطيني « جيشا اجنبيا »ينبغي التعامل معه وفقا للموقف المعلن سابقا ، وعدم اعتبار دخوله ، رغم قناعتها بعكس ذلك ، « خطوة عسكرية » سورية ، وتمسك وزير الخارجية بالاعتقاد ان مصداقية الردع الاسرائيلي لم تمس) •

وفي اذار (مارس) ١٩٧٦ حدثت جملة من التطورات الهامة ـ انهار الجيش اللبناني ، واعلن عن قيام جيش لبنان العربي ، ودخلت قوات اضافية من جيش التحرير الفلسطيني ، ودخلت ـ اخيرا ـ قوات عسكرية سورية • وبدا ان سوريا هذه المرة ، تجاوزت « الخط الاحمر » الاسرائيلي • ولكن التخوف من تحرك رادع اسرائيلي لم يتجسد ، وصرح رئيس الاركان ، مردخاي غور ، ان « ••• السوريين نشيطون في اطر مختلفة في لبنان ، ولكن لم نصل بعد الى وضع يعمل فيه الجيش السوري في لبنان كجيش سوري • واذا ما اتى يوم ودخل جيش سوري الى لبنان ، سنقرر ما نفعله » (١٩) • وصرح وزير الدفاع ، شمعون بيرس ،«ان الجيش السوري لم يدخل بكامل قوته الى لبنان ، نظرا الى ان اسرائيل اعلنت انها ستتخذ ، في هذه الحالة، تدابير الامن التي ترتئيها» (٢٠) • وتحدثت الصحف الاسرائيلية عن وجود « خط احمر» ابلغت الحكومة الاسرائيلية المسؤولين السوريين ، بواسطة واشنطن ، انها لن تسمح لقواتهم بتجاوزه • وفسر العديد من المراقبين « الخط الاحمر » بانه يعني نهر الليطاني •